بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ أَشْرَفِ المُرْسَلِينَ.

أمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مَنْزِلَةَ الأَمْثَالِ مِنَ الأَدَبِ مَنْزِلَةٌ سَامِيَةٌ، وَمَكَانَتُهَا مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ؛ فَهِيَ قِمَّةُ الإِيجَازِ(١)، وَنِهَايَةُ الْبَلاغَةِ(٢)، وَزُبْدَةُ فَصَاحَةِ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ، وَبَيْضَةُ مَنْطِقِهَا، وَجَوَامِعُ كَلِمَتِهَا، شَغَلْتُ بِجَمْعِهَا النَّفْسَ، وَقَطَعْتُ بِهَا الْوَقْتَ حَتَّىٰ اجْتَمَعَ لِي مِنْهَا كَرَارِيسَ انْتَقَيْتُ مِنْهَا أَمْثَالَ الْعُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ(٣)؛ لِتَكُونَ مِنْ «مَشَارِيعِ الْعُمْرِ»، وَسَمَّيْتُهَا: «الْمُنْتَقَىٰ مِنْ أَمْثَالِ النُّبَلاءِ» لِيَنْتَفِعَ بِهَا مَنْ

---

(١) قَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ (ت١٤٢) فِي كِتَابِهِ «الأَدَبُ الصَّغِيرِ» (٤٠- ٤١): «إِذَا جُعِلَ الْكَلامُ مَثَلاً، كَانَ أَوْضَحَ لِلْمَنْطِقِ، وَأَبْيَنَ فِي الْمَعْنَىٰ، وَأَنْقَىٰ لِلسَّمْعِ، وَأَوْسَعَ لِشُعُوبِ الْحَدِيثِ».

(٢) قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّظَّامُ (رَأْسُ الْمُعْتَزِلَةِ) كَمَا فِي «مَجْمَعِ الأَمْثَالِ» (١/ ٢٠): «يَجْتَمِعُ فِي الْمَثَلِ أَرْبَعَةٌ لا تَجْتَمِعُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْكَلامِ: إِيجَازُ اللَّفْظِ، وَإِصَابَةُ الْمَعْنَىٰ، وَحُسْنُ التَّشْبِيهِ، وَجَوْدَةُ الْكِنَايَةِ».

(٣) قَالَ الإِمَامُ الْمَاوَرْدِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي بَيَانِ آدَابِ الْكَلامِ: «وَمِنْ آدَابِهِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَمْثَالَ الْعَامَّةِ الْغَوْغَاءِ (سَقَطُ النَّاسِ وَهَمَلُهُمْ) وَيَتَخَصَّصَ بِأَمْثَالِ الْعُلَمَاءِ الأُدَبَاءِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنَ النَّاسِ أَمْثَالاً تُشَارِكُهُمْ، فَلا تَجِدُ لِسُقَّاطٍ إِلاَّ مَثَلاً سَاقِطًا، وَتَشْبِيهًا مُسْتَقْبَحًا». [أَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّين (ص٢٨٥)].

يَشَاءُ اللهُ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ عَمَلٍ سِوَى الانْتِقَاءِ[1]، وَاللهُ يَتَوَلَّى الجَمِيعَ بِتَوْفِيقِهِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ آمِينَ.

وَكَتَبَهُ

أبو عبد الله

فيصل بن عبره قائد الحاشري

دار الحديث بمعبر

(١) جُلُّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ اسْتَقَدْتُهُ مِنْ كِتَابِ «مَجْمَعِ الأَمْثَالِ» لِلْمَيْدَانِيِّ وَكِتَابُهُ هَذَا نَخَلَهُ جَامِعَهُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ كِتَابًا، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ (١/١٨). وَقَدْ نَظَرْتُ فِيمَنْ تَقَدَّمَهُ وَمِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَوَجَدْتُهُ أَخَذَ أَزْهَارَ مَنْ تَقَدَّمَهُ، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ لَمْ يَأْتِ بِجَدِيدٍ إِنَّمَا حَشَى كِتَابَهُ بِأَمْثَالِ الْمُوَلَّدِينَ، وَهَذَا حَسَبَ عِلْمِي، وَحَسَبُ مَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ مَرَاجِعَ وَاللهُ أَعْلَمُ.